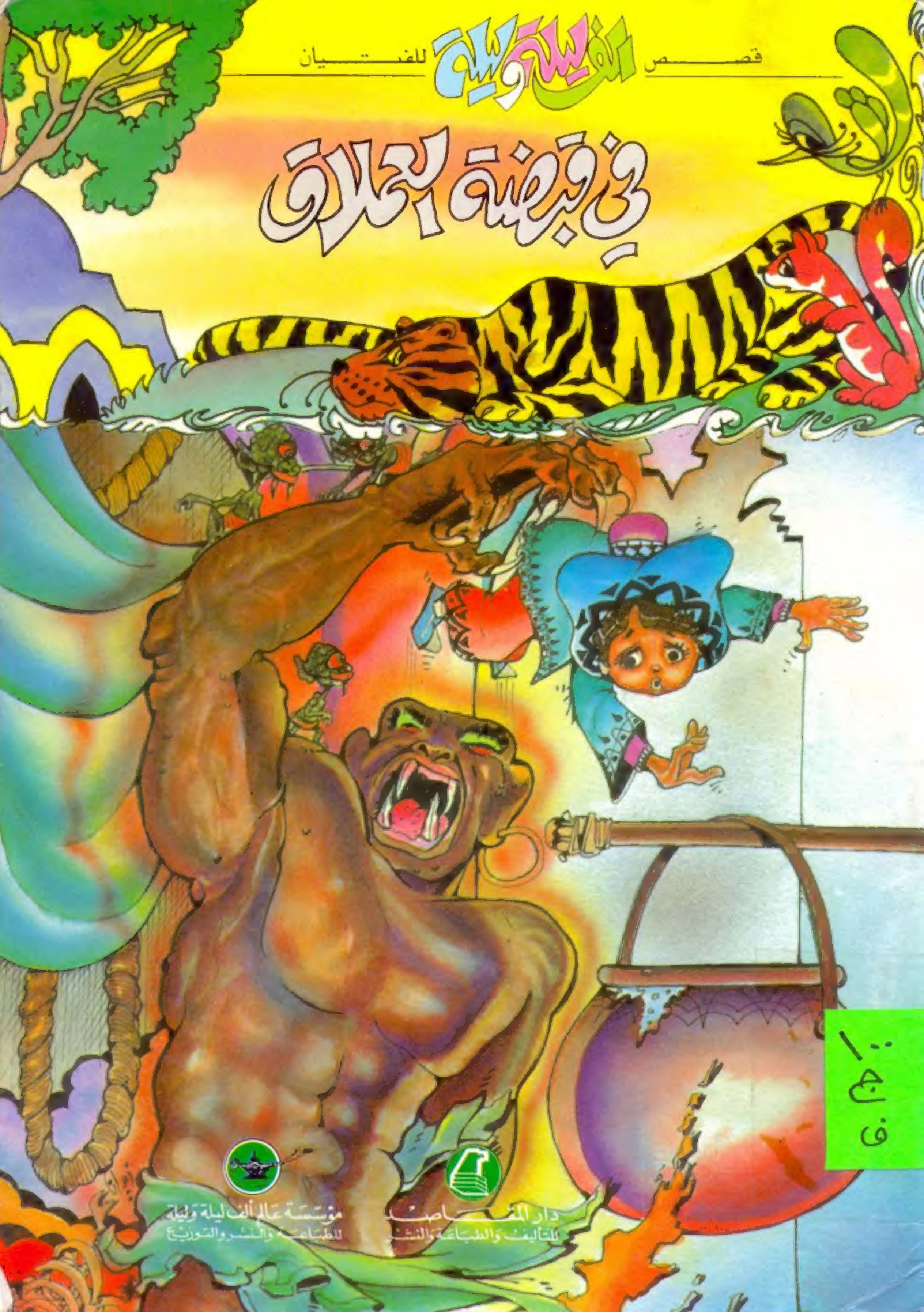
قصص ألف ليلة وليلة للفتيان

في قبضة العملاق



مؤسسة عالم ألف ليلة وليلة
للطباعة والنشر والتوزيع

دار المقاصد
للتأليف والطباعة والنشر

قصص

ألف ليلة وليلة

للفتيان

في قبضة العملاق

قصة : جهاد قلعجي
الخطوط : ناصر ماجد

فرز الألوان : شركة الإنتاج الفني
الطباعة : مطابع المقاصد

مؤسسة عالم ألف ليلة وليلة
للطباعة والنشر والتوزيع

دار المقاصد
للتأليف والطباعة والنشر

مؤسسة عالم ألف ليلة وليلة
بيروت - الحمراء - شارع ليون
بناية ليون - ص.ب ١١/٣١٥٧
هاتف : ٣٥٠٨٦٧ - ٣١٨٩٩٦

دار المقاصد
بيروت - برج أبي حيدر
مبنى اذاعة صوت الوطن - تلفون ٣٠٩١١٥
ص.ب : ٥٨٣٢ - تلكس : مقصد ٢٠٢٧٥

فِي قَبضَةِ العمْلاَق

كـان السندبـادُ المغامـرُ متـربِّعـاً في جلستِـهِ، يحيطُ بـه ضيـوفُهُ من الأخـوانِ والخلاَّنِ، الـذين يقصُّـون عليـهِ الأخبـارَ والنوادِرَ والقصَصَ المسلِّيَةَ والأمثالَ والحِكَمَ.

وفي هــذه الليلةِ فضَّلوا السُّكوتَ، وراحــوا يُصغــونَ لمضيفِهِم السندبادِ المغامرِ، وهو يقصُّ عليهم أخبارَ مغـامراتِـهِ في البرِّ والبحرِ، والجـزرِ والغابـاتِ، تارةً يَسْعى في الأرضِ، وطوراً يكون في الجـوِّ، يَجوعُ ويشبـعُ، ويعطشُ، ويشـربُ، ويخافُ ويطمئنُّ.

واعتدل السندبادُ المغامِرُ الجريءُ في جلستِـهِ، وقد لفَّ حـول عنقِهِ شـالاً من الحريـرِ الصينيِّ الفاخـرِ، ثم التفتَ إلى سميِّهِ السندباد الحمَّال وابتسمَ، وكان السكونُ يخيِّمُ على كـلِّ من في المجلسِ، ينتـظرونَ المفـاجـآتِ، ويتـوقَّعـونَ أجـرأَ المغامراتِ، فيزدادُ إعجابُ الجميعِ بهذا الرجلِ.

قال السندبادُ: بعد عودتي من رحلتي السَّابقـةِ، حَلَلْتُ في بغداد، وملتُ إلى الراحةِ والهدوءِ، والبهجةِ واللَّذةِ، أتنقَّلُ كـالفـراشـةِ، من روضٍ إلى روضٍ، أنفقُ من أمـوالي، دونَ حسابٍ، وبقيتُ على هذه الحالِ فترةً طويلةً، حتى جاء يومٌ، تعبتُ فيه من الراحةِ، وسئمتُ من الهدوءِ، فضعُفَ سـاعدي، وخارتْ قُوَّتي، وَجَسَّ الطبيبُ نبضي فقال مبتسِماً:

- لقـد أضـرَّ بـالسنـدبـادِ، التـوقُّفُ عن العمـلِ، وقِلَّةُ النَّشاطِ.

فحـرَّكتْ هـذه الجملةُ رغبتي من جـديـدٍ في ركـوبِ البحارِ، بمغامراتٍ جديدةٍ، وقمتُ برحلةٍ تجاريةٍ إلى البَصْرَةِ، أحملُ فيها أثمنَ الحجارةِ الكريمةِ، وأجملَ الثيـابِ، وكذلـك السيوفَ الذهبيةَ، والخناجرَ ذاتِ القبضاتِ العاجية.

وانـطلقتْ بنا المـراكبُ الشراعيـةُ، تتمايـلُ على صفحةِ البحـرِ.. وفي كلِّ مـرَّةٍ كان الحظُّ يحـالِفُنا، فنجنيَ الأربـاحَ



الطائلةَ، والمغانِمَ الكثيرةَ.

وفيما كانتِ السفينةُ تسيرُ بنا في عرضِ البحرِ، تغيَّرَ الجوُّ فجأةً، وأحسَسْنَا أنَّ السفينةَ قد توقفتْ مكانَها، ولم تعدْ قادِرَةً على الحركةِ، وأخذ الجوُّ يتحوَّلُ إلى عاصفٍ، والرياحُ الشديدةُ تطوِّحُ بالسفينةِ يميناً وشمالاً، وتحوِّل الشراعَ إلى خرقةٍ ممزَّقةٍ قطعاً صغيرةً، ولم يعدِ القبطانُ قادراً على قيادةِ السفينةِ، وبقينا تلك الليلةَ على هذهِ الحالِ.

وفي صباحِ اليومِ التَّالي، كان الجوُّ صافياً، والبحرُ هادئاً، ولا أثر للعواصِفِ والرياحِ، وإذا نحن على بعدِ أمتارٍ قليلةٍ من جزيرةٍ، لم نكنْ قد مرَرْنا بها من قبلُ، نَظَرَ إليها القبطانُ وقالَ:

- من الأفضلِ أيُّها الإخوانُ أن نبتعِدَ عن هذه الجزيرةِ.

أمَّا أنا فلم أعرِفْ لماذا كنتُ أُحِسُّ بخوفٍ خفيٍّ من النزولِ بها!...

وأحْبَبْنَا أن نعملَ بنصيحتِهِ ونبتعدَ عن هذه الجزيرةِ اللَّعينةِ، ولكنَّ الحالةَ التي كانت عليها سفينتُنا جعلتْنَا ننزلُ مُكْرهينَ على شاطىء تلك الجزيرةِ.

وما أن نزلنا إلى الأرضِ حتى هاجَمَتْنا أعدادٌ لا حصرَ

لهـا، من أُناسٍ لا يبلغُ طـولُ الـواحـدِ منهم شبـرين، قبيحيّ المنظرِ، يركضون حولنا وينظرُون إلينا، تتوسَّطُ جبينَ كلٍّ منهم عينٌ واحـدةٌ. . . ونظرنـا نحن إلى هـذه الأعـدادِ المتكـاثـرَةِ، فَشُلَّتْ حـركتُنَا، وعُقِـدَتْ ألسِنَتُنا، واشتـدَّ خوفُنـا أكثر عنـدمـا شـاهدنـا هؤلاء الأقـزامَ، على ظهـرِ السفينـةِ، ثم قلبُـوهـا في المياهِ، وهم يُبربرونَ بلغةٍ لا نفهمُ منها حرفاً، أو كلمةً! . .

وفي دقـائِقَ معـدودةٍ، كـانتِ السفينـةُ قِـطعـاً صغيــرةً، وأحمـالُهـا مبعثـرةً، وهكـذا أصبحنـا مقـطوعين عن العـالمِ، لا نملِكُ شيئاً، وسيطرَ علينا الخوفُ والذعرُ، فلم نتفوَّه بكلمةٍ، ولم نبدِ أيةَ حركةٍ.

وفيمـا نحن في حيرتِنَـا هـذه، نـظرنـا حـولَنَـا، فلم نـرَ لـلأقزامِ أثـراً، كأنمـا انشقتِ الأرضُ وابتلعتهم. . . أما نحن فقد استبدَّ بنا الجوعُ، وذهبْنَا نفتِّشُ عن شيءٍ نأكلُهُ، فلم نجدْ غيرَ النباتاتِ، وبعضَ الفواكِهِ والخُضارِ.

ولما ارتَحْنا قليلاً وعادتْ إلينا أنفاسُنا، رُحنا نتجـوَّلُ في أنحاءِ الجزيرةِ، ونُفكِّرُ في طريقةٍ نخرجُ فيها من هذه الجزيـرةِ اللَّعينةِ. . . فشاهَدْنا من بعيدٍ بناءً شاهقاً، فأسرعنـا إليه، فـإذا هـو آيةٌ في الفنِّ المِعمـاريِّ، يتلألأُ جمـالاً وجلالاً، ولكن مـا



سِرُّ وجودِهِ وحيـداً في هذه الجـزيرةِ، ومَنْ الذي بناه؟ وأردْنـا الرجوعَ، والابتعادَ عنه، لولا أن سمِعنا صوتاً من الخارجِ كأنَّه الرَّعْدُ، أو زئيرُ الأسودِ، فقعَدْنا في الأرضِ، حابسين الأنفاسَ من شِـدَّةِ الخوفِ، وإذا بمخلوقٍ عمـلاقٍ يُـطِلُّ علينـا، أسـود اللونِ، ليس في فمـهِ من الأسنانِ سـوى أربعـةِ أنيابٍ طويلة، أُذُناه واسعتان، وأما أظافِرُهُ - والعياذُ باللهِ - فهي مخالِبُ الطيورِ الكاسرةِ، أو سباعِ البحرِ. وأشد ما كان خوفُنَا، عندما شاهدنا في البهوِ الكبيرِ، تلالاً وأكواماً من عظامٍ بشـريةٍ، إلى جـانِبِ قِدْرٍ ضخمٍ مركَّبٍ على موقدٍ كبيرٍ.

وأقبل العملاقُ يسيرُ بيننا فرحاً مسروراً، ونحن نُشبِهُ الأمواتَ، لا نأتي بحركةٍ، ولا نتنفسُ إلا بصعوبةٍ، ومدَّ يدَهُ، وتناولني من بين الجميع، فارتفعتُ في الجوِّ بين أطرافِ أصابِعِهِ، يقلِّبُني ظهراً على بطنٍ، ومن حسنِ حظي أنني كنت



ضعيفاً هزيلاً، ليس عليَّ سوى الجلدِ والعظمِ، لذلك سُرعان ما طرحني أرضاً، وتناول تاجراً آخرَ من رقبتِهِ، وبعد أن قلَّبَهُ بين أصابِعِهِ، رماهُ على الأرضِ وتناول هذه المرة القبطانَ، الذي كان ممتلئاً لحماً، مكتنزاً شحماً، وقهقهَ العملاقُ قهقهةَ الرِّضا والغِبطةِ، ونحن كلُّنا نحدِّقُ إليه بدهشةٍ وخوفٍ شديدين، حين رأينا العملاقَ يشكُّ القبطانَ بالسَّفُّودِ، ثم يُقلِّبُهُ على المشواةِ!..

وغبنا جميعنا عن الوعْيِ ونحن نَرى قائدَ سفينتِنَا، وقد تحوَّلَ إلى شِوَاءٍ لذيذٍ، دخلَ بطنَ العِملاقِ بعد أن مَضَغَهُ بلذَّةٍ ثم أوَى إلى مكانٍ في زاويةِ البهوِ، ونامَ وهو يشخرُ شخيراً كأنه الإعصارُ الشديدُ. أما نحن فلم نعرفِ النومَ تلك الليلةَ من شدةِ الخوفِ والاضطرابِ، وما أن بزغَ الفجرُ، وبدأ النورُ يهزم جيوشَ الظلامِ، حتى قامَ العملاقُ ينتصبُ فوقَ رؤوسِنا، مستعيداً نشاطَهُ، ثم خرجَ وتركَنَا للخوفِ والفزع.

وقد حاولَ كثيرٌ منا الانتحارَ، لأنه أهونُ علينا بكثيرٍ من أن نتلوَّى على النارِ، وكنتُ أولَ المتحمسين لهذه الفكرةِ، وما إن رميتُ نفسي في البحرِ، حتى شعرتُ بالغشاوةِ تزولُ عن عينيَّ، فخرجت من الماءِ، وأخذتُ أصيحُ بإخواني: «فلنقتلِ العملاقَ... فلنقتلِ العملاقَ..».

وعدنا باكراً إلى القصرِ، بعد أنِ اقتنعَ الجميعُ بفكرتي، وعادَ العملاقُ، وتناولَ واحداً منا، وشواهُ، وأكلهُ، ثم نام نومَهُ العميقَ... ولم نكن نحن قد نِمْنا، فأخذنـا سفُّوداً، وأحمينـا طرفَهُ في النارِ إلى درجةِ الاحمرارِ، ثم اقتربنـا منه ووَقَفْنـا أمامَ وجهِهِ، وبكلِّ ما فينا من قُـوَّةٍ وعزم ، غـرزنا ذلـك السَّفُّودَ في عينِ العملاقِ اللَّعينِ. فصاحَ صيحةً اهتزَّتْ لهـا أركانُ البنـاءِ، وهبَّ واقفاً على قدميهِ، ولكنه كان قد عمِيَ.. ومـدَّ يدَهُ يـريدُ أن يطالنا، إلا أنَّنا عرفنا كيف نتخلَّصُ من يديـهِ الدَّائـرتينِ في الهـواءِ، وهـربنـا إلى الخـارجِ ، نـركضُ متفـرِّقينَ في أنحـاءِ الجزيرةِ.

ولما وصلنا إلى الشاطىءِ ركبنا في المـراكبِ الصَّغيرةِ، التي كُنَّـا قد أعـددناهـا لهذه السـاعةِ، ومـا ابتعدنـا قليـلاً عن الشـاطىءِ حتى وقفَ عـددٌ من المتـوحِّشينَ بينهم العمـلاقُ اللَّعينُ، وأخذوا يرشقونَنا بالحجارةِ الضخمـةِ، ونظرتُ حـولي فـوجدتُ مـراكبَ رفاقي تـطفُو على سـطحِ البحرِ، وقـد غَرِقَ رُكَّابُها، ولم يبقَ إلا أنا واثنانِ من البحارةِ.

وواصلنـا التجـذيفَ حتى أصبحنـا في عـرضِ البحـرِ، وفي مـأمنٍ من مرمى الحجـارةِ، ونحنُ نصلُ اللَّيـلَ بـالنهـارِ، حتى وصلنـا إلى جزيـرةٍ مغطاةٍ بـالأشجارِ العـاليـةِ والأعشـابِ

الخضراءِ، فنزلنا إلى أرضِها، واستلقينا غائبينَ عن الوعيِ من شدَّةِ التعبِ.

استيقظنا عندَ غروبِ الشمسِ مذعورينَ على فحيحٍ هائلٍ . . . فتحتُ عينيَّ وإذا برفيقي يرتفِعُ عن الأرضِ وهو يصيحُ ويولولُ مستغيثاً، وهو يتدلَّى من فمِ ثعبانٍ لم أرَ في حياتي أضخمَ منه، وبعد لحظاتٍ اختفى رفيقي وصوتُهُ في جوفِ الثعبانِ المخيفِ، الذي أدارَ رأسَهُ، وعادَ من حيثُ أتى. أما أنا ورفيقي الوحيدِ بِتنَا ليلَتنا تلكَ على شجرةٍ عاليةٍ. وفي الصباحِ الباكرِ، نزلنا ثم أسرعنا إلى الزورقِ الصغيرِ، ورحنا نجذِّفُ تارةً، وتدفعُنا الرِّياحُ تارةً أخرى، ونحن نرجو الإلهَ الرحيمَ أن يشملَنَا بعنايَتِهِ، ويخلِّصَنَا من الحالةِ التي نحن فيها.

وبينما نحن نسيرُ في وسطِ البحرِ، إذا بمركبٍ شراعيٍ يتجهُ نحونا. فأخذنا نرقُصُ من فرحتِنَا ونلوِّحُ له بمنديلٍ كان معنا، حتى لمّا اقتربَ المركبُ قفزْنا إليه فرحينَ مهلِّلينَ. ودارتْ بيننا وبين البحّارةِ أحاديثُ ممتعةٌ، وقصصٌ وحكاياتٌ، والبحَّارةُ فرحينَ بنا، يحدِّثوننا عن رحلاتِهم ومغامراتِهم وأرباحِهم وخسائِرهم.

ورَسَوْنا في أحد موانئ الهند ... حتى الآن وقال

لي:

ـ اعلم أيها الأخ الكريم أن في مستودعاتي بضاعة لتاجر

... بها، ثم غاب في ظروف غامضة ولم ...

... أن أعطيك إياها لتبيعها في أسواق الهند ...



أنت من أرباحِهَا، وتعطي قيمتها لورثَتِه.

ـ وما اسمُ هذا التاجِرِ الذي تخلَّفَ عن بضاعَتِهِ يا أخي؟

ـ سندبادُ من أهالي بغدادَ..

ـ إذن، لقد رُدَّ الحقُّ إلى أصحابِـهِ، والبضاعـةُ لأهلِها، فأنا السندبادُ، ومن أشهرِ سكانِ بغدادَ... والبضاعـةُ التي في مستودَعِكَ تضمُّ الأقمشةَ والسيوفَ، ولونُ الطرودِ أصفرُ، وهي مشـدودةٌ بحبالٍ من اللِّيف وخيـوطِ القـطنِ، ومكتـوبٌ اسمي على صناديقِ السيوفِ والخناجِرِ بالحبرِ الصينيِّ..

ـ كفى، كفى، يا أخي... فمالُكَ حلالٌ وقد صانَهُ الله بيدٍ أمينةٍ، فالحمدُ لله والشكرُ له على نعمِهِ.

وأقبـلَ عليَّ التجارُ فـرحينَ مهنِّئين، ونـزلنـا إلى أسـواقِ الهندِ، فبعنا،! واشترينا، وأصبنا ربحاً كثيراً، ثم عُدنا متنقِّلين من بلدٍ إلى بلدٍ، ومن مملكـةٍ إلى مملكـةٍ، حتى وصلنـا إلى البصـرةِ، وعـدتُ أنـا إلى بغـدادَ، أحمـلُ الثـروةَ الضَّخمـةَ والسمعةَ الرفيعةَ. ولم ينسَ السندبادُ التاجـرُ أن يقدِّمَ للسنـدبادِ الحمَّال كيساً من النقودِ، وهو يودِّعُهُ بحفاوةٍ كما استقبلَهُ.

أكتب أجمل تلخيص للقصة

الإسم : ________________________

الصف : ________________________

العلامة : /٢٠

قصص ألف ليلة وليلة
للفتيان

١) سجين الكهف
٢) سرّ الجزيرة الخضراء
٣) مُغامرة السندباد البحري
٤) السّندباد الحمّال
٥) دموع الحسناء
٦) في قبضة العملاق
٧) الأحدبُ الظريف
٨) الجزيرة المتحرّكة
٩) الصيّاد والمارد
١٠) الطائر العجيب
١١) الكتابُ المسموم
١٢) سرّ الطاهي
١٣) مغامرات حسن الشجاع
١٤) الشاب المقطوع اليد
١٥) الحسناء والأحدب
١٦) سرّ الخاتم الذهبي
١٧) الخليفة والصيّاد
١٨) المدينة الغامضة
١٩) الفتى عجيب
٢٠) سرّ القصر الأسود

by :

Blue Bird

&

Rabab



Wish Fun For All Friends